«بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل»، ثم قال: «اعلم أن الأشياء ثلاثة: ظاهر ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر، وإنما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بمضمر ولا ظاهر».

يقول القفطي: «رأيت بمصر في زمن الطلب بأيدي الوراقين جزءاً فيه أبواب من النحو يجمعون على أنها مقدمة علي بن أبي طالب التي أخذها عنه أبو الأسود الدؤلي»[1].

ومن الباحثين من رد هذه الرواية التي تحمل في تضاعيفها ما يقطع بانتحالها إذ لا يعقل أن تصدر عن علي بن أبي طالب أو عن أحد معاصريه، وذكر أن الشيعة ربما هم الذين نحلوه هذا الوضع القديم للنحو الذي لا يتفق في شيء وأولية هذا العلم، ونشأته الأولى»[2].

ورُوي: أن أبا الأسود سمع قارئاً يقرأ الآية الكريمة: ﴿إن الله بريء من المشركين ورسوله﴾[3] بكسر اللام في رسوله، فقال ما ظننت أمر الناس يصل إلى هذا واستأذن زياد بن أبيه والي الكوفة، وقيل بل استأذن عبيد الله واليها من بعده في أن يضع للناس رسم العربيّة[4].

وقيل: بل وفد على زياد فقال له: اني أرى العرب قد خالطت الأعاجم وتغيرت السنتهم، افتأذن لي أن أضع للعرب كلاماً يعرفون ـ أو يقيمون ـ به كلامهم.

وقيل: بل ان رجلاً لحن أمام زياد أو امام ابنه عبيد الله فطلب زياد أو ابنه

---

(١) القفطي: أنباه الرواة جـ ١ ص ٥.

(٢) ضيف، شوقي: المدارس النحوية، ط. دار المعارف بمصر، ثانية، ١٩٧٢ ص ١٤.

(٣) سورة التوبة: آية ٣.

(٤) اللغوي، أبو الطيب: مراتب النحويين، ت. محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة ١٩٧٧ ص ٦.